

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لجلوسه على العرش البطريركي الآورشليمي^٣

سعادة قنصل اليونان العام الجليل الإحترام
أيها الآباء الأجلاء والإخوة المحترمين،
أيها المؤمنون ، الزوار الحسنو العبادة، الحضور الكريم كل باسمه
مع حفظ الألقاب،
مُبَارَكُ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، الَّذِي
بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ
فِي الْمَسِيحِ (أف 1 : 3) والذي أهلنا في هذا اليوم لأن نرفع
إليه هذا التسبيح و التمجيد الشكري في كنيسة القيامة المجيدة
برفقة إخواننا آباء أخوية القبر المقدس الأجلاء في الذكرى السنوية
العاشرة لإعتلائنا الكرسي البطريركي ، أي عرش القديس يعقوب أخي
الرب أول رؤساء أساقفة آورشليم.

إن ذكرى هذا العيد السنوي له أهمية خاصة و ذلك لأنه لا يتعلق فقط
بشخصنا البطريركي و لكنه يتعلق بالأخص بهذه الرتبة الكنسية
الأسقفية و التي تحافظ وتضمن من جهةٍ على خلافة كنيسة المسيح
الرسولية و من جهةٍ أخرى على المسؤوليات و المهام الرعائية
المُلَقاة على عاتق الأساقفة العاملين من أجل بناء الكنيسة لخلاص
نفوس أعضائها كما يقول القديس بولس الرسول: " مَبْنِيَّيْنَا عَلَى
أَسَاسِ الرَّسُولِ وَالْأَنْبِيَاءِ ، وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ
زَفْسُهُ حَجَرُ الزَّائِدَةِ ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ
مُزَكَّبًا مَعًا ، يَنْبُغُو هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي
الرَّبِّ. الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيَّيْنَا مَعًا ،
مَسْكُونًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ (أف 2 : 20 - 22) .

إن إتمام عشرة سنوات من الخدمة الأبوية البطريركية "في مسكن الله"
أي في كنيسة "آورشليم" مدينة آلام صلب ربنا يسوع المسيح و

قيامته " ، ليس هو بجدارتي و لكنه إنعامٌ و تفضيلٌ من إلهنا و مخلصنا يسوع المسيح ، الذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ . (1 كور 12 : 6) .

و أقول هذا أيضا بل مرارا كثيرة لأنني أُرَدِّدُ ما يقوله صاحب المزمور لأنه : " أَزُقِّذُ نَبِيَّ وَ نَجِّسُ نَبِيَّ مِنْ أَيْدِي الْغُورَبَاءِ ، الذِّينَ تَكَلَّمَتُوا فَوَاهُهُمْ بِالْبَطَالِ ، وَ يَمِينُهُمْ يَمِينُ كَذِبٍ (مز 143 : 11) و غير هذا أُرَدِّدُ ما يقوله صديقُ المسيح القديس بطرس الرسول : " اصْحَوْا وَ اسْمِعُوا . لَأَنَّ إِبْلِيسَ خَصَمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ (1 بط 5 : 8) .

إنَّ ما ذكرته سابقا يحدثُ في الحقيقة على أرض الواقع الآن إذ أنَّ المسكونة جميعها و منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص تُمتَحَنُ و تتمخضُ بتجاربٍ صعبةٍ و بطريقةٍ "واضحة " أو بالأحرى "اسخاتولوجية" أي أحداثٌ متعلقة بالآخرة و بنهاية الأزمنة : رَأَيْتُ الْوَحْشَ (أي الرعب) وَ مُلُوكَ الْأَرْضِ وَ أَجْنَادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ لِيَصْنَعُوا حَرْبًا مَعَ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ وَ مَعَ جُنْدِهِ كَمَا يَقُولُ الْقَدِيسُ يوحنا الإنجيلي- (رؤ 19 : 19)

إنَّ كل جنسٍ مسيحيين و إخوتنا في المسيح ، يوجهون أنظارهم للمسيح الذي صُلِبَ و قام من بين الأموات لأجلنا ، الذي هو أملنا و رجائنا ، و الذي نُبَشِّرُ و نعترف نحنُ به عبر صلواتنا و عباداتنا في هذه الأرض المُقدسة الشاهدة على أعمال المسيح الخلاصية " الذِي هُوَ الْمَسِيحُ فَيْكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ (كول 1 : 27) .

إنَّ هذه الذكرى السنوية العاشرة للجلوس على العرش البطريكي لا تدعونا للإفتخار بإنجازاتنا بل للإفتخار بالمسيح " فَلَا يَفْتَخَارُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَةِ مَا لِلهِ ، (رومية 17:15) . أُنْ فَخْرُنَا هُوَ هَذَا : شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا أَنَّ نَسْلَنَا فِي بَسَاطَةٍ وَ إِخْلَاصٍ لِلَّهِ ، لَا فِي حِكْمَةٍ جَسَدِيَّةٍ بَلْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ ، تَصَرُّفُنَا فِي الْعَالَمِ ، وَ لَا سَيِّئًا مِنْ زَحْوٍ كُمْ . (2 كور 1 : 12) . فَلِذَا حَسْبِ مَا لَنَا فُرْصَةٌ فَلْنَعْمَلْ الْخَيْرَ لِلْجَمِيعِ ، وَ لَا سَيِّئًا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ . (غلاطية 6 : 10) . فَمَاذَا؟ غَيْرَ أَنَّنَاهُ عَلَى كُلِّ وَجْهِ سَوَاءٌ كَانِ بَعِلَّةٌ أَمْ بِحَقٍّ يُنَادَى بِالْمَسِيحِ ، (فيلبي 1 : 18) . أقول بصدقٍ و أعترف أنَّ هذه الدعوة لقيادة دفة الكنيسة والتي

دُعيت لها ، بأني لستُ وحدي في قيادتها بل معي أيضاً إخوتي الآباء
الأجلاء في أخوية القبر المقدس من الأساقفة والكهنة والشمامسة
والرهبان ، نقودها معاً و سويةً كما يقول القديس أغناطيوس
المتوشح بالله : (بذهنٍ راسخٍ نحاول جاهدين أن نعمل ما يرضي الله
و ذلك لأن الأسقف هو على مثال المسيح و الكهنة والشمامسة على مثال
الرسل الذين إئتمنهم المسيح على هذه الخدمة، المسيح الذي هو قبل
الدهور مع الآب و الذي ظهر لنا في الأزمنة الأخيرة) .

إننا مدعوونٌ في المسيح الإله لهذه الدعوة و حتى نظهرُ مستحقينَ
لرسالة أخوية القبر المقدس علينا أن نعمل ما يقوله القديس بولس
الرسول "فَالْبَسُوا كَمُخْتَبَارِي اللَّهِ الْقِدِّيسِينَ
الْمَحْبُوبِينَ أَحْشَاءَ رَأْفَاتٍ ، وَلَطْفًا ، وَتَوَاضُّعًا ،
وَوَدَاعَةً ، وَطُؤْلَ أَنْزَاةٍ ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا... وَعَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي
هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ (كولوسي 3 : 12 - 13) .

ونرجو من إلهنا إله الصبر والتعزية أن يكون إهتمامنا واحداً و
أن نكون متفقي الآراء بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ" . (رومية 15 :
5) . بشفاعات سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم وبتضرعات
أبينا القديس نكتاريوس أسقف المدن الخمس أن يؤهلنا الله لخدمة
مُقدسات إيماننا و أن يقود خطواتنا في الطريق الصحيح لكي نخدم
كنيسة المسيح بأمانة .

ختاماً أتوجه بالشكر لكل الذين حضروا و شاركوا معنا الصلاة
مُكرمينَ هذا اليوم راجياً لهم من الله كل بركةٍ وقوةٍ وإستنارةٍ
و صبرٍ و نعمةِ القبر المُقدس لتكون معهم و معكم جميعاً و أشكر
بحفاوةٍ جميع من تكلّم هذا اليوم .

مكتب السكرتارية العام - بطريركية الروم الأرثوذكسية